العام الاميركي ، دأبت المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة على نشر قوائم بأسماء شركات امريكية ووكالات حكومية امريكية استبعدت **توظيف اليهود** في الاقطار العربية لتبيان ان هذا الامر ينتهك قوانين الحقوق المدنية الامريكية . ومما لا شك فيه ان الشركات والوكالات الامريكية تمتنع فعلا عن ارسال الموظفين اليهود الى بعض الاقطار العربية ، بناء لطلب هذه الاقطار .

الا ان الاعلاميين الصهيونيين يغفلون كليا ويتجاهلون السبب الواضح لهذه المسألة : فطالما أن اسرائيل ، تمشيا مع الخط الايديولوجي الصهيوني تعتبر كل يهودي في العالم « اسرائيليا في المنفى » ، مهما كانت قوميته وجنسيته، وطالما انه يسمح سرا للكثيرين من الامريكيين اليهود بأن يحملوا جوازي سفر احدهما امريكي والثاني اسرائيلي ، طالما ان هذا هو الوضع ، فانه لا يمكن اتهام الدول العربية بـ « التمييز ضد اليهود » ، اذا هي طلبت عدم توظيف الامريكيين اليهود في الشركات والوكالات الامريكية العاملة في هذه الدول العربية نفسها ، طالما استمر الصراع العربي — الاسرائيلي . ونريد هنا ان نشير الى ان هذه النقطة على اهميتها ، لم تنل حظها من التركيز والتوضيح من جانب الناطقين العرب. كما لم يبذل العرب جهدا كافيا لتبيان ضرورة الفصل بين هذه القضية وبين المقاطعة العربية الفعلية المطبقة ضد اسرائيل . ان ما يقوم به الصهيونيون بمكر شديد ، هو خلط هذين الموضوعين ، ونتج عن ذلك انهم نجحوا في ان يغرسوا في الذهنية العامة صورة معينة تعطي المقاطعة العربية طابعا معاديا لليهود ، طابعا ليس موجودا فيها أصلا .

في غضون ذلك تزعم الصحافة الصهيونية — اليهودية في اوروبا والولايات المتحدة ، ان المقاطعة العربية تلقت ضربة موجعة في الولايات المتحدة الامريكية من جانب الحملة الصهيونية المضادة وما اثارته من التفاف وتعاطف . ورغم عدم وجود أدلة ودلائل ملموسة تؤيد هذا الزعم ، تظهر عناوين كهذه (في **جويش بوست اند اوبنيون** عدد ٣/٧) : « العرب يخسرون معركة القصاص التي يشنونها ضد اليهود في ميدان الاعمال والمصارف ». لقد كان هذا عنوانا ضخما ظهر على صدر الصفحة الاولى من الصحيفة التي يقرأها يهود اميركا على نطاق واسع ، لكن المقال المنشور تحت العنوان لم يكن أكثر من تجميع لبعض التعليقات المعادية للمقاطعة العربية التي ظهرت في صحافة الولايات المتحدة (والتي قدمنا بعضها فعلا في تقرير فبراير — شباط) ، وبالاضافة الى ذلك يقتبس المقال بعض التصريحات التي تدين المقاطعة والتي صرح بها نواب وشيوخ امريكيون ، وكذلك الرئيس فورد والدكتور كيسنجر . وهناك اصرار على امتداد المقال على ان المقاطعة العربية تستهدف اليهود كيهود .

ومثل ذلك المقال الذي نشر في « **جويش ابزرفر** » (التي تصدر في لندن) يوم الرابع عشر من مارس — آذار ، والذي زعم « ان الاستياء يتزايد في الولايات المتحدة ضد المقاطعة الاقتصادية العربية الموجهة الى الشركات المتعاملة مع اسرائيل ، وان ثلث أعضاء مجلس الشيوخ ، وربع اعضاء مجلس النواب يحثون على سن تشريع فعال ضد مثل هذه النشاطات » . وتنقل الصحيفة عن احد قادة هذه الحملة المطالبين بتشريعات لمكافحة المقاطعة ، وهو الشيخ وليامز ، قوله : « انه ليس في وسع هذه الامة ان تتجاهل المدلولات الخطرة للاجراءات الاقتصادية المنظمة والمدبرة التي تستهدف تحقيق مكاسب سياسية ضمن حدودنا الوطنية ».

ان مثل هذه التصريحات ، وبكل ما فيها من رياء ومغالطات وتشويه مقصود ، تتزايد وتتكاثر . فهل تنجح الحملة الصهيونية في جر السلطات الامريكية المسؤولة الى اتخاذ تدابير فعلية ضد المقاطعة العربية ؟ الايام وحدها سترد على هذا السؤال .

حول يهود سوريا وبعض التقارير المنصفة للعرب في الصحافة الغربية ... ايضا : اوردنا في تقرير الشهر الماضي مساحة كبيرة لعرض وتحليل مقالين متغايرين حول اليهود السوريين لاثنين من المراقبين الغربيين ، احدهما صحافي بريطاني ، والاخر مشرع اميركي . وكنا قد عرضنا لمقال « **الجارديان** » البريطانية الذي كتبه مراسلها في المنطقة ديفيد هيرست ، باعتباره نموذجا طيبا للمكاسب الايجابية التي يمكن جنيها من اتاحة الفرصة الحرة للصحافيين الغربيين ليحققوا بحرية في أي موضوع من المواضيع . والذي يدل على